

المقدمة :

الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال ، المتفضل على خلقه بجزيل النوال ، الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، وشرع لنا ديناً قويمًا ، فرّق به بين الحق والباطل فرقاناً مبيناً ، وصلى الله على محمد وبارك وسلم تسليماً كثيراً ، وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه الباذلين نفوسهم في تشييد قواعد الدين ومعالم الإيمان ، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

أما بعد ..

فإن الشريعة المحمدية تنقسم إلى أصول وفروع ، وأصولها محصورة ، وفروعها منتشرة غير متناهية .

ولقد عني علماء الشريعة بخدمة أصولها وفروعها ، فألفوا في ذلك المؤلفات ما بين مطول ومقتضب ، ومشروح ومختصر ، وإن العناية بفروعها لا تقل أهمية عن العناية بأصولها ، وخاصة إذا ترتب على هذه العناية التوصل إلى القواعد التي ترد إليها الفروع ، وهو ما يعرف بعلم الفرق والجمع ، ودراسة الفروق بين الفروع ينتج عنه بيان القواعد التي ترد إليها تلك الفروع ، سواء أكانت قواعد أصولية ، أم فقهية ، أم من قواعد مقاصد الشريعة .

ولأهمية هذا العلم ، فقد أفردته كثير من العلماء بالتصنيف ، ومن أشهر من ألف في هذا الفن ، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي في كتابه الماتع (أنوار البروق في أنواء الفروق) ، والذي اشتهر باسم (فروق القرافي) ، فقد احتوى هذا الكتاب الجليل على فروق في العقيدة والسلوك والقواعد الأصولية والفقهية والفروع .

ومن كان له عناية فائقة بهذا العلم ، شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد السلام الشهير بـ (ابن تيمية) الإمام المجتهد ، فقد أودع في مؤلفاته فروقاً كثيرة بين الفروع والأصول ، استنبطها بفكره الثاقب ، وبصره النافذ ، حيث أعطاه الله جل وعلا قدرة فريدة على الاستنباط .

ولا يشك ذو علم عاقل حصيف في أهمية علم الجمع والفرق لطالب العلم ، فهو من فنون الفقه الإسلامي ، وله أثره البالغ في إبراز سعة الفقه وخصوبته وكشف أسرارهِ ومقاصده ، وتوضيح حكمه الموافقة للعقول السليمة والفطر المستقيمة .

وانطلاقاً من أهمية هذا العلم ، فقد وقع الاختيار عليه ليكون مجالاً لبحثي في مرحلة الماجستير ، ولما كان علم الفروق بين الفروع الفقهية علماً واسعاً ، والزمن المخصص للبحث ضيقاً ، فقد آثرت أن يكون بحثي منحصراً في جمع تلك الفروق ودراستها ، إما من كتاب فقهي معين ، أو لإمام معين من خلال كتبه ، وبعد نظر وبحث متأنٍ ، واستشارة لله تعالى ، ثم استشارة لأهل العلم ، استقر الأمر على أن يكون مجال البحث في :

(الفروق بين الفروع الفقهية)

عند شيخ الإسلام ابن تيمية

في الطهارة والصلاة والزكاة

جمعاً وتوثيقاً ودراسة)

بحيث يكون مدار البحث في فتاواه المجموعة في خمسة وثلاثين مجلداً (في الجانب الفقهي منها) ، وغيرها من كتبه الفقهية ، مما لم يحوها مجموع الفتاوى ، كالفتاوى الكبرى، والفتاوى العراقية ، وشرح العمدة في الفقه والمستدرك على الفتاوى والقواعد النورانية ، وغيرها من كتب شيخ الإسلام ، ورسائله في أبواب الطهارة والصلاة والزكاة.

وضابط الفروق التي ستكون محلاً للدراسة :

هي الفروق التي استنبطها الشيخ بنفسه ، أو نقلها عن غيره واختارها ، أو نقلها عن غيره وسكت عنها ، أما الفروق التي ذكرها ولم يحتجها فقد اكتفيت بإيرادها وتوثيقها وذكر سبب عدم اختيار شيخ الإسلام لها إن ذكره .

ومن أهم الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع :

- ١- أن الكثير من كتب الفروق قد حقق وأخرج إلى الوجود ، لكن مجال استخراج الفروق من خلال المدونات الفقهية أو من مؤلفات أعلام الفقه الإسلامي الذين اشتهروا بالتقعيد والتأصيل والتفريق لا يزال مجالاً بكرّاً لم يكتب فيه الباحثون إلا قليلاً .
- ٢- أن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - شخصية فقهية متميزة ، وصاحب مدرسة علمية مستقلة تنو إليها الأنظار ؛ لما تشتمل عليه من فوائد حمة ، وله اختيارات تدل على ما كان يتمتع به - رحمه الله - من قول سديد وفهم رشيد ، إضافة إلى أنه من العلماء الذين كانوا يهتمون بالتقعيد والتأصيل في كلامهم وأثناء عرضهم لمذاهب العلماء أو تحريرهم لمواطن النزاع ، ولما كان كذلك أصبح استخراج الفروق بين الفروع الفقهية من خلال قسم الفقه من كتبه أمراً في غاية الأهمية ، وأحسبه يضيف لبنة جديدة في بناء علم الفروق .
- ٣- الرغبة في الإسهام في خدمة كتب شيخ الإسلام ، خاصة مجموع الفتاوى ، ولعل في هذا امتداداً لجهود بذلت وتبذل في هذا المضمار ، فقد بدأ بعض الباحثين مشروعاً أولوه عنايتهم لخدمة مجموع الفتاوى باستنباط لمقاصد الشريعة أو باستخراج للقواعد الفقهية أو الأصولية ، فأحببت أن يكون لي في ذلك الخير سهم أخدم فيه علماً ، وأستزيد به فقهاً .
- ٤- أن علم الفروق من العلوم التي لا يبلغها إلا من رزقه الله دقة في الفهم وسعة في الإدراك ، وقد ظهر لي هذا جلياً عند تأملي في كتب شيخ الإسلام ، فقد ألفت فروقاً دقيقة ومساائل مهمة تعين في استقامة القياس وإلحاق لمستجد المسائل بنظائرها الفقهية ، لذا رأيت لزماً على المنتسبين للعلم إظهار هذا الجانب جلياً ليعم نفعه .

أهمية الموضوع :

- ١- اتصاله بالفروق الفقهية التي يدرك بدراستها وجوه الاتفاق والاختلاف بين المسائل الفقهية المتشابهة .

٢- كما أن العلم بالفروق الفقهية يساعد على بناء ملكة فقهية متميزة تقوي الفهم ، وتشحذ الذهن ، مما يؤدي إلى الوصول إلى الحكم الصحيح في المسائل المتشابهة إن شاء الله .

٣- وفي دراسة الفروق الفقهية دفع للشبهات التي أثارها أعداء الإسلام الذين يتهمون الفقه الإسلامي بالتناقض ؛ حيث زعموا أنه يفرق بين المتماثلات ويسوى بين المختلفات .

٤- أن الفروق عند شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تتميز عن الفروق عند غيره بما يلي :

- أنه يذكر أن الفقهاء يفرقون بين مسألتين ، ثم يعقب على ذلك بأن الصواب عدم الفرق ، ثم يدلل ويذكر الأسباب والأوجه التي تؤيد ما ذهب إليه .
- وتارة يذكر أن الفقهاء لا يفرقون بين المسألتين ، ثم يذكر أن الصواب التفريق بينهما ، ويدلل لذلك ، ويذكر الأسباب والأوجه التي تؤيد ما ذهب إليه .
- وأحياناً ينقل أن الفقهاء يفرقون بين المسألتين ويوافقهم على التفريق ، لكنه يزيد على ما ذكره بأن يذكر أدلة وأوجه وأسباب التفريق .
- كذلك لا تخلو الفروق الفقهية عنده من النكت والفوائد والتعليقات اللطيفة في أسباب التفريق ، إضافة إلى ما عرف عن شيخ الإسلام من التدقيق والتحرير والتحقيق في المسائل .

أهداف الموضوع :

١- جمع شمل الفروق المتناثرة في القسم الفقهي من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - .

٢- إبراز سعة وخصوبة الفقه الإسلامي من خلال الجمع بين نظيرين ، ثم التفريق بينها لتتضح عندئذ سعة الفقه وعظمته ، فلا تبقى شاردة ولا واردة إلا ولها في شرع الله حكم يزيد اليقين بعظمة هذا الدين وجلاله .

٣- إكساب الباحث أصالة علمية يستمدّها من معايشة الإمام المدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - رداً من الزمن ، وقد يصعب تأنيها - لضيق الوقت - إلا بدراسة علمية مؤصلة .

خطة البحث :

اشتمل البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، وفهارس . وتفصيل ذلك على النحو التالي :

المقدمة : واشتملت على أهمية الموضوع ، وأهدافه ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع فيه .

التمهيد : التعريف بابن تيمية وبعلم الفروق .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية :

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : نسبه وأسرته .

المطلب الثاني : نشأته وطلبه للعلم وأهم تلاميذه .

المطلب الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، وأهم مؤلفاته .

المطلب الرابع : صفاته الخلقية والخلقية .

المطلب الخامس : محنته وابتلاؤه .

المطلب السادس : وفاته .

المبحث الثاني : علم الفروق والفرق بينه وبين ما يشبهه :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الفروق لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : نشأة علم الفروق وتطوره .

المطلب الثالث : علاقة علم الفروق بالقواعد الأصولية والفقهية والأشباه والنظائر .

المطلب الرابع : أهمية علم الفروق الفقهية والغرض منه وأثره .

أما الفصول فهي على النحو التالي :

الفصل الأول : الفروق في كتاب الطهارة :

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : الفروق في باب المياه :

وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين الماء الدائم والجاري .

المطلب الثاني : الفرق بين المنفصل من الماء قبل طهارة المحل والمنفصل من الماء بعد طهارة المحل .

المطلب الثالث : الفرق بين فضل طهور الرجل وفضل طهور المرأة .

المطلب الرابع : الفرق بين الماء القليل والماء الكثير في تنجسه بوقوع النجاسة .

المطلب الخامس : الفرق بين الماء وغيره من المائعات بتنجسه بوقوع النجاسة .

المطلب السادس : الفرق بين البول والعذرة المائعة في تنجيس الماء .

المطلب السابع : الفرق بين جواز شرب المضطر للماء النجس وعدم جواز الوضوء به .

المطلب الثامن : الفرق بين التبول في الماء وصب البول في الماء .

المبحث الثاني : الفروق في باب الآنية :

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين استعمال آنية الذهب والفضة والتحلي بهما .

المطلب الثاني : الفرق بين ما يباح استعماله من آنية الفضة وما لا يباح للرجال

والنساء .

- المطلب الثالث: الفرق بين أواني النحاس المطعمة بالفضة وأواني الذهب والفضة .
- المطلب الرابع : الفرق بين عدم جواز الشرب في آنية الذهب والفضة وصحة الوضوء والاغتسال منهما .
- المطلب الخامس : الفرق بين يسير الفضة ويسير الذهب في تضييب الآنية .
- المبحث الثالث : الفروق في باب فروض الوضوء وصفته :
- وفيه أربعة مطالب :
- المطلب الأول : الفرق بين الوضوء والغسل .
- المطلب الثاني : الفرق بين المتعمد لتتكيس الوضوء والمعذور بنسيان ونحوه .
- المطلب الثالث : الفرق بين الموالاة بين فروض الوضوء الواردة في آية الوضوء والموالاة بينها مع المضمضة والاستنشاق .
- المطلب الرابع : الفرق بين الوضوء والتيمم في الصفة .
- المبحث الرابع : الفروق في باب المسح على الخفين :
- وفيه أربعة مطالب :
- المطلب الأول : الفرق بين المسح على النعلين والمسح على الجوربين .
- المطلب الثاني : الفرق بين المسح على الخفين للابس الخف واللبس للمسح .
- المطلب الثالث : الفرق بين من مسح بعض المدة وهو مسافر ثم أقام ومن مسح بعض المدة مقيما ثم سافر .
- المطلب الرابع : الفرق بين المسح على الجبيرة والمسح على الخفين .
- المبحث الخامس : الفروق في باب نواقض الوضوء :
- وفيه أربعة مطالب :
- المطلب الأول: الفرق بين نوم القائم والراكع والساجد ونوم المضطجع في نقض الوضوء .

المطلب الثاني : الفرق بين تغسيل الميت وتغسيل الحي في حكم الوضوء منه .

المطلب الثالث : الفرق بين لحم الإبل ولحم الغنم في وجوب الوضوء .

المطلب الرابع : الفرق بين الجنب والمحدث في حكم قراءة القرآن .

المبحث السادس : الفروق في باب إزالة النجاسة :

وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين ما إذا وقعت فأرة في سمن أو زيت وهو مائع وما إذا وقعت

فيه وهو جامد .

المطلب الثاني : الفرق بين ريق الكلب وشعره .

المطلب الثالث : الفرق بين استحالة النجاسة وعدم استحالتها .

المطلب الرابع : الفرق بين الخمر والدم والميتة ولحم الخنزير حال الاستحالة .

المطلب الخامس : الفرق بين التداوي بالخمر وأكل الميتة للمضطر .

المطلب السادس : الفرق بين الدم المسفوح والدم الذي يتبقى في العروق بعد الذبح .

المطلب السابع : الفرق بين نجاسة الخارج من غير السبيلين ونجاسة الخارج من

السبيلين في حكم الغسل .

المطلب الثامن : الفرق بين أبعاض الإنسان وأبعاض الحيوان في الطهارة والنجاسة

والحل والحرمة .

المطلب التاسع : الفرق بين عظم الميت من الحيوان وقرنه وظفره وظلفه

وشعره .

المبحث السابع : الفروق في باب الحيض :

وفيه مطلب واحد :

الفرق بين الحائض والجنب في صحة الطواف وقراءة القرآن منهما .

الفصل الثاني : الفروق في كتاب الصلاة :

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً :

المبحث الأول : الفروق في كتاب الصلاة :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين زائل العقل بالجنون وزائل العقل بغيره في قضاء الصلاة .

المطلب الثاني : الفرق بين الكافر الأصلي والكافر المرتد في قضاء الصلاة إذا أسلما .

المطلب الثالث : الفرق بين الصلاة والصيام والزكاة والحج في وجوب إعادتها على المرتد بعد عودته إلى الإسلام .

المبحث الثاني : الفروق في باب شروط الصلاة :

وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين البلاد الحارة والبلاد الباردة في الإبراد بصلاة الظهر جماعةً عند اشتداد الحر .

المطلب الثاني : الفرق بين المصلي المنفرد والمصلي مع الجماعة في الإبراد بالظهر عند اشتداد الحر .

المطلب الثالث : الفرق بين صلاة العشاء وصلاة الفجر في التقديم والتأخير .

المطلب الرابع : الفرق بين أداء الصلاة في وقتها وأدائها في غير وقتها .

المطلب الخامس : الفرق بين ما إذا استيقظ النائم في آخر الوقت وليس في الوقت سعة للوضوء والصلاة معاً وبين المنتبه آخر الوقت بما يسع الوضوء والصلاة .

المطلب السادس : الفرق بين الصلاة والطواف في اشتراط الطهارة لهما .

المطلب السابع : الفرق بين من صلى وهو محدث ناسيا ومن صلى وعليه نجاسة ناسيا .

المطلب الثامن : الفرق بين عدم جواز صلاة الجنابة للمحدث وجواز سجود التلاوة والشكر له .

المبحث الثالث : الفروق في باب ستر العورة :

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين فرض الصلاة ونفلها في وجوب ستر المنكبين في الصلاة .

المطلب الثاني : الفرق بين الصور في الستر المعلق والصور في الملابس .

المطلب الثالث : الفرق بين تصوير الحيوان وتصوير غيره .

المطلب الرابع : الفرق بين الصبي والبالغ في جواز لبس الحرير .

المطلب الخامس : الفرق بين يسير الحرير مفردا ويسير الحرير تبعا في لباس الذكور .

المطلب السادس : الفرق بين لبس الرجل الحرير للتداوي وشرب الخمر للتداوي .

المبحث الرابع : الفروق في باب اجتناب النجاسات :

وفيه تسعة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين الصلاة في المكان النجس والصلاة في الثوب النجس لمن لم

يجد غيرهما .

المطلب الثاني : الفرق بين الصلاة على الدابة النجسة والصلاة على مكان نجس فرش

عليه شي طاهر .

المطلب الثالث : الفرق بين المقبرة الجديدة والمقبرة العتيقة في كراهة الصلاة

فيهما .

المطلب الرابع : الفرق بين علو الأماكن التي نهي عن الصلاة فيها كالحجرة وأعطان

الإبل وبين علو المزبلة .

المطلب الخامس : الفرق بين المسلخ الذي توضع فيه الثياب والمغسل الذي يتعرى فيه

الناس في الصلاة فيهما .

المطلب السادس : الفرق بين الصلاة في الدار المغصوبة والصلاة في الثوب المحرم .

المطلب السابع : الفرق بين الفريضة والنافلة في صحة الصلاة في الثوب والدار

المغصوبين .

المطلب الثامن : الفرق بين صلاة الفريضة وصلاة النافلة في الكعبة .

المطلب التاسع : الفرق بين الصلاة في المواضع المنهي عنها وبين الصلاة إليها .

المبحث الخامس : الفروق في باب استقبال القبلة :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين صلاة الفريضة وصلاة النافلة على الراحلة في السفر .

المطلب الثاني : الفرق بين من كان قريباً من الكعبة ومن كان بعيداً عنها من حيث استقبال القبلة .

المطلب الثالث : الفرق بين التقليد في استقبال القبلة والتقليد في الأحكام .

المبحث السادس : الفروق في باب النية :

وفيه مطلب واحد :

الفرق بين التلفظ بالنية في الصلاة والصيام والتلفظ بها في الحج .

المبحث السابع : الفروق في باب صفة الصلاة :

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين جنس السجود و جنس القيام .

المطلب الثاني : الفرق بين سجود الصلاة وسجود التلاوة والشكر .

المطلب الثالث : الفرق بين الدعاء عقب الفرائض والسنن والدعاء بعد التشهد في الصلاة .

المطلب الرابع : الفرق بين المصافحة أذبار الصلوات والمصافحة عند اللقاء .

المطلب الخامس : الفرق بين الكلب والمرأة والحمار في قطع الصلاة .

المطلب السادس : الفرق بين ما يبطل الصلاة وما لا يبطلها من النحنحة والسعال والنفخ .

المطلب السابع : الفرق بين من ارتكب محظوراً في الصلاة له تعلق بواجباتها ومن ارتكب محظوراً فيها لا تعلق له بواجباتها .

المبحث الثامن : الفروق في باب سجود السهو :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين سجود السهو وسجود التلاوة في حكم التسليم منهما .

المطلب الثاني : الفرق بين الزيادة في الصلاة والنقص في محل سجود السهو .

المطلب الثالث : الفرق بين الخارج من المسجد والذي لا يزال فيه في الإتيان بسجود السهو عند تذكره .

المبحث التاسع : الفروق في باب صلاة التطوع :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين ركعتي الفجر وسائر التطوعات في آدائها على الراحلة في السفر .

المطلب الثاني : الفرق بين القيام للسجود والسجود عن قعود في سجود التلاوة خارج الصلاة .

المطلب الثالث : الفرق بين قضاء السنن الراتبة والصلاة ذات الأسباب بعد صلاة العصر .

المبحث العاشر : الفروق في باب صلاة الجماعة :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين الإسراع لإدراك تكبيرة الافتتاح والإسراع لإدراك الركعة .

المطلب الثاني : الفرق بين الصلاة خلف المخالف في الفروع والصلاة خلف من صلى بلا وضوء مع علمه .

المطلب الثالث : الفرق بين العالم والجاهل في صحة صلاته منفردا خلف الصف .

المبحث الحادي عشر : الفروق في باب صلاة أهل الأعذار :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الفرق بين السفر المباح والسفر المحرم في الترخيص برخص السفر .

المطلب الثاني : الفرق بين جمع الصلاة وقصرها في السفر من حيث الحكم .

المبحث الثاني عشر : الفروق في باب صلاة الجمعة :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر في الإبراد بالصلاة .

المطلب الثاني : الفرق بين صلاة الجمعة وصلاة العيدين في اشتراط الإقامة لفعلهما .

المطلب الثالث : الفرق بين بيوت السعف والجريد وبيوت الخشب الوثيقة في إقامة أهلها الجمعة .

المطلب الرابع : الفرق بين الجمعة والجماعة فيما يدركان به .

المبحث الثالث عشر : الفروق في كتاب الجنائز :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين العبادات البدنية والعبادات المالية في انتفاع الأموات بها .

المطلب الثاني : الفرق بين جواز اتباع الجنازة مع ما فيها من المنكرات وعدم جواز حضور الوليمة المكتظة بالمنكرات .

المطلب الثالث : الفرق بين الضرب بالدف عند الجنازة والضرب به عند العرس .

الفصل الثالث : الفروق في كتاب الزكاة :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الفروق في باب إخراج الزكاة :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين نقل الزكاة من المدينة إلى ريفها دون مسافة القصر ونقل الزكاة من بلد إلى بلد .

المطلب الثاني: الفرق بين إعطاء الزكاة والكفارة القريب والبعيد وبين النفقة عليهما .

المطلب الثالث : الفرق بين المال الموقوف على جهة عامة والمال الموقوف على معين في وجوب الزكاة .

المبحث الثاني : الفروق في باب أهل الزكاة :

وفيه مطلب واحد :

الفرق بين الفقير والمسكين في الزكاة .

وأخيراً : الخاتمة .

ثم الفهارس ، وتشتمل على :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم .
- ٥ - فهرس القواعد الأصولية والفقهية .
- ٦ - فهرس الأماكن والفرق .
- ٧ - فهرس الحدود والكلمات الغريبة .
- ٨ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٩ - فهرس الموضوعات .